بسم الله الرحمن الرحيم

(مترجمة)

فواتير إنفاق بايدن الهائلة بقيمة ٦ تريليون دولار في أول ١٠٠ يوم تشير إلى عيوب فادحة في الاقتصادات الرأسمالية الغربية

مقيداً بأغلبية ضيقة لحزبه في مجلس الشيوخ الأمريكي، لجأ الرئيس جو بايدن إلى تركيز أجندته المحلية المباشرة إلى حد كبير على الإنفاق، حيث تسهل قواعد مجلس الشيوخ تمرير مشاريع القوانين المالية. وكان الرئيس ترامب قد وقع بالفعل على فاتورة تخفيف كوفيد بقيمة ٢.٣ تريليون دولار في نهاية العام الماضي، لكن بايدن استكمل ذلك على الفور بتوقيع فاتورة بحوالي ٢ تريليون دولار. بعد ذلك، اقترح بايدن ٢ تريليون دولار بالإضافة إلى مشروع قانون البنية التحتية، والذي تتم مناقشته حالياً في الكونجرس. وفي هذا الأسبوع اقترح بايدن "خطة العائلات الأمريكية" بمبلغ ٢ تريليون دولار أخرى. ويأتي كل هذا الإنفاق الجديد بالإضافة إلى زيادة مقترحة بقيمة ١.٥ تريليون دولار في ميزانية الحكومة الفيدرالية للعام المقبل.

إن قرار بايدن التركيز على الإنفاق ليس فقط بسبب النظام السياسي الأمريكي الخاطئ ولكن أيضاً بسبب الاعتراف بأن أمريكا بحاجة إلى تقوية نفسها اقتصادياً لاحتواء الصين. في محاضرة هذا الأسبوع، لفت وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر الانتباه إلى حقيقة أنه على عكس الاتحاد السوفيتي السابق، فإن الصين قوة اقتصادية بالإضافة إلى كونها قوة عسكرية متنامية، ولديها ما أسماه "قدرة التكنولوجيا التنموية" على عكس الاتحاد السوفيتي، الذي لديه "قدرة التكنولوجيا العسكرية". ومع ذلك، فإن التأكيد على كل هذا هو الحقيقة غير المعلنة بأن النظام الاقتصادي الرأسمالي الغربي فشل في توليد نشاط اقتصادي قوي. لم يُبنَ الازدهار الغربي على قوتهم الاقتصادية، بل على استغلالهم الاستعماري لثروات وموارد وجهود بقية العالم، من خلال بنية سياسية واقتصادية عالمية تديم جوهر الإمبراطوريات الرسمية في القرن التاسع عشر.

النظام الاقتصادي الرأسمالي مبني على حرية الملكية. قد تؤدي هذه الحرية في البداية إلى تعزيز النشاط الاقتصادي ولكن نتيجتها النهائية هي تدمير العلاقات الاقتصادية السليمة داخل المجتمع. يصبح النشاط الاقتصادي للنخبة، برأسمالها وريادتها التجارية، منفصلاً عن النشاط الاقتصادي للجماهير، الذين يكدحون في عمل منخفض الإنتاجية. إن تدمير العلاقات الاقتصادية يكمله تدمير العلاقات الاجتماعية الذي يأتي من اعتناق حرية الفرد. تختفي الأسرة والمجتمع تقريباً مع تفكك المجتمع، ويعتمد كل فرد على حدة على دولة موسعة بشكل كبير يغمرها الجمود البيروقراطي والعجز المالي غير المستحق الدفع. خطة العائلات الأمريكية المقترحة من بايدن تعزز دور الدولة فقط من خلال جعلها مسؤولة عن تدابير مثل رعاية الأطفال الشاملة ومرحلة ما قبل المدرسة، وتشجيع الآباء على الابتعاد عن رعاية أطفالهم، وهو العنصر الأخير في الحياة الأسرية الذي لا يزال لديه بعض الوجود في الغرب.

لا يقدم المبدأ الرأسمالي سوى وهم النجاح. في الواقع هو يدمر نفسه من الداخل. لكن الواجهة الخارجية ستبقى حتى يجد العالم بديلاً. هذا البديل ليس الصين، التي لا تشهد سوى موجة أخيرة من القوة الشيوعية المنهكة، ولا روسيا التي تخلت عن الشيوعية وتعاني الآن من أمراض الرأسمالية. إن البديل الوحيد هو الإسلام، الذي يجب أن يستأنف مكانته في النظام الدولي من خلال إقامة دولة الخلافة على طريقة النبي ﷺ، وإعادة توحيد جميع بلاد المسلمين، وتحرير الأراضي المحتلة، وحمل رسالة الإسلام إلى العالم أجمع.

السعودية وإيران، جائحة الهند

ناقش ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في مقابلة على التلفزيون الرسمي هذا الأسبوع، حل الخلافات مع إيران في تصريحات جاءت بعد نشر صحيفة فاينانشال تايمز أنباء المحادثات السرية التي استضافها العراق بين مسؤولي المخابرات والأمن السعوديين والإيرانيين. وقال "نحن نعمل مع شركائنا في المنطقة والعالم لإيجاد حلول لهذه المشاكل". "في نهاية المطاف، إيران دولة مجاورة. كل ما نطلبه هو أن تكون لنا علاقة جيدة ومتميزة مع إيران". هذا على الرغم من مقارنته آية الله خامنئي بأدولف هتلر في عام ٢٠١٨. فما الذي تغير؟ من الواضح تماماً أن هذا هو التحول في السياسة الخارجية للولايات المتحدة من ترامب إلى بايدن. بينما تظل الخطة الأمريكية الأساسية للمنطقة دون تغيير، تبذل إدارة بايدن جهوداً متجددة لإنهاء النزاعات المحلية بشروط أمريكية حتى تتمكن أمريكا من إعادة توجيه انتباهها إلى مسائل أخرى، مثل الصين وروسيا. ووفقاً لمحلل إيراني نقلته صحيفة نيويورك تايمز، فإن "أمريكا تنفصل عن الشرق الأوسط، وتسحب القوات وتركز على آسيا، وسيجعل توازن القوى بين السعودية وإيران هذا الخروج أسهل". تشارك أمريكا في بناء بنية سياسية داخل الشرق الأوسط تمكنها من الحفاظ على سيطرتها الاستعمارية على المنطقة، ويبدو أن حكام المسلمين، الذين هم عملاء للغرب، غير قادرين تماماً على التفكير المستقل واتخاذ القرار والتعاون الكامل في خطة أمريكا.

تركز وسائل الإعلام الغربية على تفشي جائحة كوفيد-١٩ في الهند هذا الأسبوع، حيث يتم الإبلاغ عن مئات الآلاف من الحالات الجديدة يومياً، وارتفع إجمالي الوفيات إلى ٢٠٠ ألف. يوفر الاهتمام بالهند إلهاءً مرحباً به عن إدارتها الكارثية لكوفيد-١٩، والتي كانت الأسوأ في العالم. لقد ارتكب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بالفعل أخطاء في إدارته للأزمة. لكن وسائل الإعلام الغربية، بمقارنة هذه الأرقام بالدول الغربية، تتجاهل الحجم الهائل للسكان الهنود، الذي على أساسه لا تزال معدلات الإصابة والوفاة في الهند أقل بكثير من الغرب. إن أسلوب الحياة الرأسمالي الليبرالي العلماني الغربي ضار حتى من الناحية الصحية. أدى نمط الحياة هذا إلى نظام غذائي فقير مع فائض من الطعام المعالج، وإجراءات روتينية غير صحية مرهقة، وحياة معيشية سيئة، ومساكن شديدة العزل ومساحات مكتبية مع تهوية غير كافية، واعتماد مفرط على الإضاءة الاصطناعية ونقص الشمس المباشرة تُعد النظم الصحية الغربية من المضاعفات الإضافية، حيث تعتمد بشكل مفرط على الرعاية عالية التكلفة في المستشفيات بسبب ضعف الدعم الإنساني أو عدم وجوده من العائلات والمجتمع، ومنحرفة بسبب المنطق التجاري الخام لشركات الأدوية والرعاية الصحية الكبرى. لقد فشل الغرب أيضاً في فهم الإجراءات الصحيحة لعزل المرض. ليس الأفراد هم من يجب وضعهم في الحبس، وهو ما يزيد فقط من تفاقم مشكلات نمط الحياة السيئة؛ بدلاً من ذلك، يجب إغلاق مناطق تفشي المرض جغرافياً، كما نص عليه الإسلام، من أجل منع الانتشار السريع للمرض بين السكان. عندما تم وضع مدن كبيرة مثل نيويورك تحت الإغلاق، فر أولئك الذين هاجروا هناك للعمل حتماً إلى مدنهم الأصلية، لتقليل تكلفة المعيشة وتحسين الدعم الإنساني، وبالتالي تسريع انتشار الفيروس في جميع أنحاء البلاد. حدث الشيء نفسه بالفعل في الهند العام الماضي، عندما نفذ مودي بالقوة وبشكل مفاجئ إغلاقاً فردياً قاسياً بشكل خاص في المدن الهندية الكبرى، ومن المرجح أن تظهر نتائج ذلك في البيانات الآن، حيث يكشف التغيير الموسمي آثاره. الأوبئة ظاهرة طبيعية؛ لكن المعاناة التي يتعين على العالم تحملها في هذا الوقت ترجع أكثر إلى سوء الإدارة الغربية الجسيمة والقيادة الخاطئة وليس المرض نفسه.